المحاضرة الثامنة

معاني أبنية الفعل المزيد بثلاثة أحرف :

استفعل :

 ويُعَدُّ أهمَّ الأبنية الأربعة ، وأكثرها استعمالًا ودلالةً ، وهو مزيد بهمزة الوصل والسين والتاء في أوَّله ، ولم تردْ السينُ زائدةً إلاّ فيه ، قال المازنيُّ (249هـ) : " وتلحقُ السينُ أوَّلًا، والتاءُ ثانيًا ، وتكون السينُ ساكنةً فتلزمها ألفُ وصلٍ ، ويكون الفعلُ على (استفْعَل) ، ولا تلحق السينُ أوَّلًا إلاّ في (استفعل) ، ولا التاء ثانية وقبلها زائد إلاّ في هذا " ([[1]](#footnote-1)).

 ويكون هذا البناءُ لازمًا ، نحو : استقرَّ ، واستحجر، ومتعدِّيًا نحو: استحسنتُ الشيءَ واستقبحتُه، واستضعفتُ فلانًا، واستكرمتُه ([[2]](#footnote-2)) ، أمّا دلالاته فكثيرة ، منها الطلب وهو الغالب فيه ، والاتِّخاذ ، والتكلف ، والحينونة، والاستحقاق ، واختصار المُركَّب ، والاعتقاد ، والمطاوعة ، وبمعنى (فعَل) و(أفعَل) و غيرها([[3]](#footnote-3)) :

1ـ الطلب: مثل: ( استعطيتُه ـ سألته العطية ، استعفيته ـ سألته العفو ، استعجلته ، سألته العجلة ).

ويُراد به " نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على إرادة تحصيل الحدث من المفعول..."([[4]](#footnote-4)) ، و من أمثلته الفعل المضارع (يستعين) في قول كعب بن سعد الغَنَوِيّ :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ولنْ يلبثَ الجُهَّالُ أنْ يَتَهَضَّمُوا |  | أخا الحلمِ ما لم يستعنْ بجَهُولِ ([[5]](#footnote-5)) |

 وماضيه (استعان) ومعناه : يطلب العون ([[6]](#footnote-6)) ، وممّا ورد لهذا المعنى أيضًا الفعل (استقاد) في قول المُتَلَمِّس :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلمَّا استقادَ الكفَّ بالكفِّ لم يجدْ |  | له دَرَكًا في أنْ تَبينا فأحْجَمَا ([[7]](#footnote-7)) |

 ومعنى (استقاد) : " طلب القَوَد ، وهو قتل القاتل بالقتيل ، واستقاد الكفَّ بالكفِّ :
طلب قطع الكفِّ الثانية بما فعلته بالأولى " ([[8]](#footnote-8)).

2ـ الاتخاذ: مثل: ( استأجر ـ اتخذ أجيرًا ، استخدم الرجل ـ اتخذه خادمًا ، استوزر ـ اتخذ وزيرًا ).

3ـ وجود الشيء على صفة ، نحو: ( استكرمته ـ وجدته كريمًا ، استضعفته ـ وجدته ضعيفًا ، ).

4ـ بمعنى (أفعَل) :

 ومثاله الفعل (يستجيب) في قول كعب بن سعد الغنويّ :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وداعٍ دعا يا مَنْ يُجيبُ إلى النَدى |  | فلم يَستجبْهُ عندَ ذاكَ مُجِيبُ ([[9]](#footnote-9)) |

 وماضيه (استجاب) وهو في هذا البيت بمعنى (أجاب) ([[10]](#footnote-10))، والدليلُ أنَّه جاء متعدِّيًا ، وأنَّ اسم الفاعل في البيت (مُجيب) وفعله (أجاب).

 وممّا ورد بمعنى (أفعَل) أيضًا الفعل (يستخرِج) في قول خُفاف بن نُدبة :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| له حَدَبٌ يَستخرجُ الذئبَ كارهًا |  | يُمِرُّ غُثاءً تحتَ غارٍ مُطلَّقِ ([[11]](#footnote-11)) |

 وهو بمعنى (أخرَجَ) ([[12]](#footnote-12))، ومثله أيضًا الفعل (استيْقَنَ) في قول المُفَضَّل النُكْرِيّ :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلمَّا استيْقَنُوا بالصبرِ منَّا |  | تُذُكِّرَتِ العَشائرُ والحَزِيقُ ([[13]](#footnote-13)) |

 وهو بمعنى (أيقن) ([[14]](#footnote-14)).

افعوعل :

ويفيد هذا الوزن المبالغة والتوكيد، فيقال: أعشبت الأرض ، فإذا أردتَ أن تجعل ذلك كثيرًا عامًا قلت: اعشوشبت الأرض.

أبنية الفعل الرباعي المزيد :

تفعلَلَ :

وهو مزيد بالتاء في أوله ، ويفيد هذا الوزن في بعض صوره معنى (المطاوَعة) ، نحو:( دحرجتُه فتدحرج ، بعثرتُه فتبعثر ،...).

افعوّل :

وهو مزيد بهمزة الوصل في أوَّله ، وتضعيف الواو الزائدة ، وهو بناء مُرتجل ، وليس منقولًا من فعل ثلاثيٍّ ، ويكون متعدِّيًا نحو : اعلوَّط الرجلُ البعيرَ ، أي : علا عنقَه، ولازمًا نحو : اجلوَّذ ، أي : أسرع ، واخروَّط السيرُ ، أي : امتدَّ ([[15]](#footnote-15)).

 أمّا دلالاتُه فالمبالغة والقوَّة في المعنى ، كافعوعل ، إلا أن المكرَّر فيه العين ، وهنا الواو الزائدة ([[16]](#footnote-16)) .

 ومثاله الفعلُ (اخرَوَّطَ) في قول أعشى باهلة :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تأمَنُ البازلُ الكَوماءُ ضرْبَتَهُ |  | بالمَشْرِفِيِّ إذا ما اخرَوَّطَ السَفَرُ ([[17]](#footnote-17)) |

 أي : إذا امتدَّ بياضُ النهار ، وطال ([[18]](#footnote-18)).

تمرينات

س / استخرج الأفعال المزيدة الواردة في النص المبارك مبينا أحرف الزيادة فيها :

(( إلهِي أَحْمَـدُكَ ـ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ ـ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِكَ إلَيَّ، وَسُبُـوغِ نَعْمَآئِكَ عَلَيَّ،

وَجَزِيْلِ عَطَآئِكَ عِنْدِي، وَعَلَى ما فَضَّلْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَسْبَغْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ، فَقَدِ

اصْطَنَعْتَ عِنْدِي ما يَعْجِزُ عَنُهُ شُكْرِي، وَلَوْلاَ إحْسَانُكَ، إلَيَّ وَسُبُوغُ نَعْمَآئِـكَ عَلَيَّ مَا

بَلَغْتُ إحْرازَ حَظِّي، وَلاَ إصْلاَحَ نَفْسِي، وَلكِنَّكَ ابْتَدَأْتَنِي بِالإحْسَانِ، وَرَزَقْتَنِي فِي أُمُورِي كُلِّهَا الْكِفَايَةَ، وَصَرَفْتَ عَنِّي جَهْدَ الْبَلاءِ، وَمَنَعْتَ مِنِّي مَحْذُورَ الْقَضَآءِ. إلهِي فَكَمْ مِنْ بَلاء جَاهِد قَدْ صَرَفْتَ عَنِّي، وَكَمْ مِنْ نِعْمَة سَابِغَة أَقْرَرْتَ بِهَا عَيْنِي، وَكَمْ مِنْ صَنِيعَة كَرِيمَة لَكَ عِنْدِي. أَنْتَ الَّذِي أَجَبْتَ عِنْدَ الاضْطِرَارِ دَعْوَتِي، وَأَقَلْتَ عِنْدَ الْعِثَارِ زَلَّتِي، وَأَخَذْتَ لِي مِنَ الاَعْدَآءِ بِظُلاَمَتِي. إلهِي مَا وَجَدْتُكَ بَخِيلاً حِينَ سَأَلْتُكَ، وَلاَ مُنْقَبِضاً حِينَ أَرَدْتُكَ، بل وَجَدْتُكَ لِدُعَآئِي سَامِعاً، وَلِمَطَالِبِي مُعْطِياً، وَوَجَدْتُ نُعْمَاكَ عَلَيَّ سَابِغَةً، فِي كُلِّ شَأْن مِنْ شَأْنِي، وَكُلِّ زَمَان مِنْ زَمَانِي، فَأَنْتَ عِنْدِي مَحْمُودٌ، وَصَنِيعُكَ لَدَيَّ مَبْرُورٌ، تَحْمَدُكَ نَفْسِي وَلِسَانِيْ وَعَقْلِي حَمْداً يَبْلُغُ الوَفَآءَ وَحَقِيقَةَ الشُّكْرِ، حَمْداً يَكُونُ مَبْلَغَ رِضَاكَ عَنِّي، فَنَجِّنِي مِنْ سَخَطِكَ يَا كَهْفِي حِينَ تُعْيينِي الْمَذَاهِبُ، وَيَا مُقيلِي عَثْرَتِي، فَلَوْلاَ سَتْرُكَ عَوْرَتِي لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَيَا مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ، فَلَوْلاَ نَصْرُكَ إيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، وَيَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلى أَعْنَاقِهَا، فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خَائِفُونَ، وَيَا أَهْلَ التَّقْوَى، وَيَا مَنْ لَهُ الأَسْمَآءُ الْحُسْنى أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْفُوَ عَنِّي، وَتَغْفِرَ لِي فَلَسْتُ، بَرِيئاً فَأَعْتَذِرَ، وَلاَ بِذِي قُوَّة فَأَنْتَصِرَ، وَلاَ مَفَرَّ لِي فَأَفِرَّ. وَأَسْتَقِيْلُكَ عَثَراتِي، وَأَتَنَصَّلُ إلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي قَدْ أَوْبَقَتْنِي، وَأَحَاطَتْ بِي فَأَهْلَكَتْنِي، مِنْهَا فَرَرْتُ إلَيْكَ رَبِّ تَائِباً، فَتُبْ عَلَيَّ مُتَعَوِّذاً، فَأَعِذْنِي مُسْتَجِيراً، فَلاَ تَخْذُلْنِي سَآئِلاً، فَلاَ تَحْرِمْنِي مُعْتَصِماً، فَلاَ تُسْلِمْنِي دَاعِياً، فَلاَ تَرُدَّنِي خَائِباً، دَعوْتُكَ يَارَبِّ مِسْكِيناً، مُسْتَكِيناً، مُشْفِقاً، خَائِفاً، وَجِلاً، فَقِيراً، مُضْطَرّاً، إلَيْكَ أَشْكُو إلَيْكَ يَا إلهِي ضَعْفَ نَفْسِي عَنِ الْمُسَارَعَةِ فِيمَا وَعَدْتَهُ أَوْلِيَآءَكَ، وَالْمُجَانَبَةِ عَمَّا حَذَّرْتَهُ أَعْدَآءَكَ، وَكَثْرَةَ هُمُومِي وَوَسْوَسَةَ نَفْسِي .

س / في الأبيات الآتية أفعال مزيدة ، استخرجها مبينا أحرف الزيادة فيها :

ضَيِّقُ الصَدرِ بالخِيانَةِ لا يَنْـ ـقُصُ فَقري أمانتي ما بَقِيتُ

الغادِياتُ على لَومِ الفَتَى سَفَهًا فيما استفادَ ولا يَرْجِعْنَ ما ذَهَبَا

فأمْسَى كَعبُها كعبًا وكانَتْ مِنَ الشَنَآنِ قد دُعِيَتْ كِعابَا

قذفُوا الرِماحَ وباشرُوا بِنُحُورِهِمْ عندَ الضِرَابِ بكلِّ ليثٍ ضَيْغَمِ

لا بُجَيْرٌ أغنَى فَتيلًا ولا رَهْـ ـطُ كُلَيْبٍ تَزَاجَرُوا عَن ضَلالِ

لَهُنَّ رَذِيَّاتٌ تَفوقٌ وحَاقِنٌ من الجُهْدِ والمِعْزَى أَبَانَ كُبَادُهَا

وأجْحَرَ الكلبَ مَوضُوعُ الصَقيعِ بِهِ وألْجَأَ الحَيَّ مِنْ تَنْفَاحِهِ الحُجَرُ

وبِتْنَا نُغَرِّثُهُ باللِجَامِ نُرِيدُ بِهِ قَنَصًا أو غِوَارَا

وثانيةٌ : ألاّ أُصَمِّتَ كلبَنا إذا نَزَلَ الأضْيافُ حِرْصًا لنُودَعَا

وزادٍ رفعتُ الكفَّ عنهُ عَفَافَةً لأُوثِرَ في زادي علَيَّ أكيلي

ولاحَ بَيَاضٌ في سَوَادٍ كأنَّهُ صُوارٌ بِجَوٍّ كان جَدْبًا فأمْرَعَا

وليس فيهِ إذا استنظرتَهُ عَجَلٌ وليس فيهِ إذا ياسرْتَهُ عَسَرُ

ومِنَ اللَيالي ليلةٌ مَزؤُودةٌ غَبراءُ ليس لِمَنْ تَجَشَّمَهَا هُدَى

س / ب / اذكر دلالة الأفعال المزيدة الآتية :

 أسوَعَ ، تبنّى ، استحجر ، غلّق ، أدخل ، أخرج ، مضّر ، استعطى ، تحاور ، اختبز

س / مثل لكل مما يأتي :

1. فعل مزيد بالهمزة دالّ على الإزالة .
2. فعل مزيد بالهمزة والسين والتاء دالّ على الصيرورة والتحول .
3. فعل مزيد بالهمزة والتاء دالّ على الاتخاذ .
4. فعل مزيد بالتضعيف دالّ على النسبة .

الفعل الجامد و الفعل المشتقّ

ينقسم الفعل باعتبار التصريف وعدمه إلى: جامد ومُشتقّ.

1ـ الجامد :

هو الفعل الملازم صيغة واحدة ، وهو على ثلاثة أنواع ، هي :

أ ـ الملازم صيغة الماضي ، مثل: عسى ، تبارك، ليس، نِعْمَ، بِئس، حَبَّذا.

ب ـ الملازم صيغة المضارع، مثل: تهيَّط (بمعنى ـ يصيح ـ).

ج ـ الملازم صيغة الأمر، مثل: هَبْ، هاتِ، هلمَّ، تَعالَ.

2ـ المشتقّ :

 هو الفعل غير الملازم صيغة واحدة ، وينقسم إلى تام وناقص.

أ ـ التام: وهو المتصرّف إلى الأفعال الثلاثة، مثل: نصرَ، ينصرُ، انصرْ.

ب ـ الناقص: وهو المتصرّف إلى نوعين من الأفعال الثلاثة فقط، وهو على نوعين:

1ـ ما جاء منه الماضي والمضارع فقط، نحو:(كاد ـ يكاد، أوشك ـ يوشك، ما برح ـ ما يبرح، ما زال ـ لا يزال، ما انفكَّ ـ ما ينفكُّ).

2ـ ما جاء منه المضارع والأمر فقط، نحو:( يذرُـ ذرْ، يدعُ ـ دَعْ،...)

1. () المُنصف : 1/77. [↑](#footnote-ref-1)
2. () المصدر والجزء والصفحة أنفسها. [↑](#footnote-ref-2)
3. () يُنظَر: الكتاب : 4/70-71 ، وأدب الكاتب : 360 ، والممتع في التصريف : 1/195 ، وأوزان الفعل ومعانيها : 107-112. [↑](#footnote-ref-3)
4. () دروس التصريف : 78. [↑](#footnote-ref-4)
5. () الأصمعيّات : 19/22. [↑](#footnote-ref-5)
6. () يُنظَر : همع الهوامع : 6/28. [↑](#footnote-ref-6)
7. () الأصمعيّات : 92/12. [↑](#footnote-ref-7)
8. () شرح الأصمعيّات : 292. [↑](#footnote-ref-8)
9. () الأصمعيّات : 25/12. [↑](#footnote-ref-9)
10. () يُنظَر: لسان العرب : (جوب) ، ودروس التصريف : 79. [↑](#footnote-ref-10)
11. () الأصمعيّات : 2/37. [↑](#footnote-ref-11)
12. () يُنظَر: ديوان الأدب : 2/436 ، ونزهة الطرف : 16. [↑](#footnote-ref-12)
13. () الأصمعيّات : 69/ 37 ، والحزيق : الجماعة من الناس . [↑](#footnote-ref-13)
14. () يُنظَر: دروس التصريف : 79. [↑](#footnote-ref-14)
15. () يُنظَر : المُغني في تصريف الأفعال : 156. [↑](#footnote-ref-15)
16. () يُنظَر: شرح المُفصَّل : 7/162 ، وارتشاف الضرب : 1/87 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 400 ، والصرف الواضح : 110. [↑](#footnote-ref-16)
17. () الأصمعيّات : 24/10. [↑](#footnote-ref-17)
18. () يُنظَر: لسان العرب : (سفر). [↑](#footnote-ref-18)